الدنيا ذهبت عنك الاخرة في الوقت وربما لا تنال الدنيا كما تريد وان نلتها فلا تبقى لك فتكون قد
خسرت الدنيا والاخرة فتامل ايها العاقل الاصل الثالث ان المخلوق الذي لاجله تعمل ورضاه تطلب
لو علم انك تعمل لاجله لابغضك وتسخط عليك واستهانك واستحق بك فكيف يعمل الرجل
العاقل عملا لاجل من لو علم به انه يطلب رضاه لسخط عليه واهانه فاعمل يا مسكين لاجل من اذا عملت
لاجله وقصدته بسعيك وطلبت رضاه بذلك احبك واكرمك واعطاك حتى ارضاك فا…
غناك عن الكل وكفاك فهذه هذه فافطن لها ان كنت تعقل الاصل الرابع ان من حصل له سعي
يمكن ان يكتسب به رضاء اعظم ملك في الدنيا وانه يطلب به رضاء كناس خسيس بين الناس
فيكون ذلك دليلا على السفه ورداءة الرأي منه ونقص الحظ له ويقال له ما حاجتك الى رضاء هذا الكناس
مع امكانك من رضاء الملك فكيف وقد سخط عليك الكناس ففاتك الكل فهذا حال المرائي
فاي حاجة الى رضاء مخلوق حقير ضعيف مهين وهو متمكن من تحصيل رضوان رب العالمين
الكافي عن الكل فان ضعفت الهمة وكلت البصيرة حتى طلبت رضاء مخلوق لا محالة فسبيلك ان
تجرد ارادتك وتخلص سعيك لله رب العالمين فان القلوب والنواصي بيده فهو يميل اليك
ويجمع لك النفوس ويشحن من حبك الصدور فتنال من ذلك ما لا تناله بجهدك وقصدك و…
لم تفعل وقصدت بعملك رضاء المخلوقين دونه سبحانه فانه يصرف عنك القلوب وينفر عنك
النفوس ويسخط عليك الخلق فيحصل لك بهذا الامر سخطه وسخط الناس فيا له من خيبة
وخسران ولقد ذكر عن الحسن انه قال كان رجل يقول والله لاعبدن الله عبادة اذكر بها فكان اول داخل
المسجد واخر خارج منه لا يراه احد حين الصلوة الا قائما يصلي وصائما لا يفطر ويجلس حلق الذكر
فلبث كذلك سبعة اشهر فكان لا يمر بقوم الا قالوا افعل الله بهذا المرائي وصنع فاقبل على نفسه
باللوم وقال اراني في غير شيء لاجعلن عملي كله لله رب فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك
الا انه تغيرت نيته الى الخير فكان بعد ذلك يمر بالناس فيقولون رحم الله فلانا فلانا قد اقبل الى الخير
ثم قرأ الحسن ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا

قال

شعر

قال يحبهم ويحببهم الى المؤمنين ولقد صدق القائل يا مبتغي الحمد والشكر من امرئيا تبتغي المحالا قد
خيبت الله ذا رياء وابطل السعي والكلالا من كان يرجو الثواب اخلص من جوفه الفعالا
الخلد والنار في يديه تراه يعطيك النوالا والناس لا يملكون شيئا فكيف رؤيتهم
ضلالا واكانت العجب خلتين تذكر فيه اصولا احدها ان فعل العبد انما صارت له قيمة لما وقع من
الله تعالى موقع الرضاء والقبول والا فترى الاجير يعمل طول النهار بدرهمين والحارس يسهر
طول الليل بدانقين فكذلك اصحاب الصناعات والحرف كل واحد يعمل الليل والنهار يكون قيمة ذلك
دراهم معدودة فان صرفت الفعل الى الله فصح لله تعالى يوما قال سبحانه انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وفي الخبر اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان ودانقان مع احتمال التعب العظيم صارت
له هذه القيمة بتاخير غداء الى العشاء ولو قمت ليلة لله فقد قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان او درهمان صارت له هذه
القيمة والقدر بل لو جعلت لله ساعة تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل نفسا قلت فيه لا اله
الا الله قال الله تعالى ومن يعمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب فهذا انفس من انفاسك التي لا قيمة لها عند اهل الدنيا وعندك فكم
تضيعها ولا شيء وكم تمر عليك من الزمان بلا فائدة فصار لها كل هذا القدر لانه لما وقع
مرضيا لله تعالى فعظم قدره وكثر قيمته بفضله فحق اذا للعاقل ان يرى حقارة عمله وقلت
مقداره من حيث هو وان لا يرى الا المنة لله تعالى عليه فيما شرفه من قدر عمله واعظم من جزائه
وان يحذر على فعله من ان يقع على وجه لا يصلح له ولا يقع منه موقع الرضاء فتذهب عنه القيمة
التي حصلت له ويعود الى ما كان في الاصل من الثمن الحقير من دراهم او دوانيق او حقير وخسيس من ذلك و
مثال ان العنقود من العنب والاضبارة من الرياحين لو قيمته في السوق دانق فان اهدى ذلك الى
الى ملك معه وتحجة فوقع منه موقع الرضاء فيعطيه على ذلك الف دينار لما وقع منه موقع الرضاء فصار له قيمة جيدة

Copyright … King Saud University